



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (1):

ما هي أهمية انتهاج المنظور النسوي في الأعمال التي تتعلق بالوقاية من العنف ضد النساء والفتيات والاستجابة له؟

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، إلى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمهنيين والمهنيات الذين/اللواتي يعملون/يعملن على المستوى العالمي على إنهاء العنف ضد النساء والفتيات.

تشكل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف النسوي للتغيير الاجتماعي. للحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ن زيارة الموقع التالي <http://www.cofemsocialchange.org>

تعرف النشرة الإرشادية 1 العنف ضد النساء والفتيات من المنظور النسوي، وتعرض المفاهيم النسوية الجوهرية كما تسلط الضوء على الحاجة إلى التأكيد من جديد على تبني نهج نسوي في مناهضة العنف ضد النساء والفتيات.

نقاط أساسية

- يعود السبب الجذري للعنف ضد النساء والفتيات إلى اللامساواة بين الجنسين، أو السطوة غير المتكافئة بين النساء والرجال.
- إن الهدف الأساسي من اعتماد التوجه النسوي في العمل لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات هو تحقيق المساواة بين النساء والرجال باعتبارها القاعدة الأساس لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات.
- يساعدنا اعتماد المنظور النسوي في العمل على إنهاء العنف ضد النساء والفتيات في التركيز على اللامساواة التي تشكل السبب الجذري للعنف، وما ينتج عنها من قمع للنساء والفتيات.
- في ظلّ المناخ الحالي لعدم تسييس العنف ضد النساء والفتيات وردود الفعل المعادية للنسوية، أصبح التأكيد على المقاربة النسوية أمراً ضرورياً لنجاح جميع الأعمال الهادفة لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات.

ما هو المنظور النسوي؟

يركز المنظور النسوي في مناهضة العنف ضد النساء والفتيات على تحديد أنظمة السطوة غير المتكافئة والتعامل معها على مستوياتها كافة، ويلقي الإطار النسوي الضوء على الطرق التي يعزز فيها العنف البنيوي العنف بين الأشخاص و يفاقمه.

أدت الناشطة النسوية دوراً فاعلاً في النهوض بحقوق المرأة بما فيها الأعمال التي تستهدف مناهضة العنف ضد النساء والفتيات. ورغم التطورات الإيجابية التي طرأت في أواخر القرن المنصرم وبداية

يُعدّ العنف ضد النساء والفتيات¹ ظاهرة جندرية، ويصنّف الرجل على أنه المسؤول الأول عن ارتكاب هذا العنف. تولّد السطوة غير المتكافئة بين النساء والرجال العنف ضد النساء والفتيات كما أنّها تعزّزه. تكمن اللامساواة بين الجنسين في العلاقات الفردية بين الرجال والنساء كما أنّها تكمن في الأنظمة والممارسات والمؤسسات السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي بدورها تعزّز اللامساواة وتعرف باللامساواة "البنيوية".

¹ يعرف العنف ضد النساء والفتيات بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. راجع النشرة الإرشادية 2 للاطلاع على مزيد من المعلومات حول هذين المصطلحين.

ما هي النسوية؟



هنالك عددٌ من النماذج النسوية التي تعكس مقاربات نظرية مختلفة وتجارب معيشة لنساء من مختلف أقطار العالم والسياسات. إلا أن هذه النماذج تتشارك هدفاً واحداً: وهو تعريف وإنشاء وتحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين. إن النسوية عبارة عن حركة والتزام بالقضاء على الهيمنة الأبوية لصالح ومنفعة الجميع.

تدرك النسوية أهمية الحاجة إلى إحداث تحول جذري في صميم هيكل السلطة غير المتكافئة لأنه لطالما كانت النساء ولا زلن مضطهدات عندما يتعلق الأمر بالرجال ومن قبلهم. تصبو النسوية إلى النهوض بحقوق النساء ورفع أصواتهن ووصولهن وتحسين فرصهن.

بيد أن النساء لسن جميعاً متشابهات ولا يتعرض جميعهن إلى القمع واللامساواة بالطريقة عينها. لقد قامت الباحثة الحقوقية والمنظرة في نظرية الأعراف النقدية كمبرلي كرنشو، بجمع مصطلحي "التقاطعية" و"نظرية التقاطعية" في العام 1989 لتحديد ديناميات اللامساواة الجندرية والعرقية التي تعرضت لها النساء من اللون الآخر والبحث فيها. واحتجت كرنشو بأن هذه التجارب تعكس أشكالاً عديدة ومتقاطعة من القمع والسلطة والتي تستدعي اهتمام الحركة النسوية ومعالجتها.

خلافاً لذلك، انفصل مصطلحا "الجندر" و"اللامساواة الجندرية" عن بعدهما غير السياسي وسياقهما التاريخي في يومنا هذا. بعبارة أخرى، لا يتم استخدامهما بطرق تعكس علاقات السلطة أو بطرق تركز على التمييز والعنف ضد النساء والفتيات. فرى نشوء إشكالياً لمفاهيم وممارسات الحداثة للنوع الاجتماعي، يتجلى في ثلاثة مجالات ترشد المساعي لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات: وهي تعميم مراعاة المنظور الجندري، والأطر التقاطعية، وبرامج الحماية/الحمائية.

ما هو تعميم مراعاة المنظور الجندري وهل هو فعّال؟

يقوم تعميم مراعاة المنظور الجندري على دمج قضايا المساواة

القرن الحالي على ما يتعلّق بالعنف ضدّ النساء والفتيات على الصعيد العالمي، إلا أنّ العديد من هذه المكاسب تتعرّض اليوم للتهديد. وفي كثيرٍ من البلدان، أخذت حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة التي أحرزت مؤخراً بالتآكل، أما المساحة المخصّصة للحركات النسائية والأعمال المناصرة لحقوق المرأة على الصعيد المحلي، والوطني، والعالمي فأخذت بالتقلّص. فعلى سبيل المثال، تراجعت في العام 2017 إدارة ترامب عن الحقوق الإيجابية وخدمات التنظيم الأسري للنساء في الولايات المتّحدة وحول العالم. كما أعادت الإدارة الأمريكية تفعيل "قاعدة كمّ الأفواه العالمية" واقتطعت مليارات الدُولارات من التمويل الأجنبي للإغاثة المخصّص عالمياً لبرامج الصحة التي تقدّم خدمات الإجهاض أو حتى تأتي على ذكرها.

هنالك حاجة إلى منظور نسويّ فعّال ونهج لمواجهة العنف ضدّ النساء والفتيات من أجل التصدي لهذه التّحديات واسترداد الرّخم الضائع وتسريع عجلة التّحول اللازم لحفظ كامل حقوق النساء والفتيات بالإضافة إلى حق المساواة.

ما هي اللامساواة الجندرية؟

إنّ اللامساواة الجندرية (في النوع الاجتماعي)، والجندر (النوع الاجتماعي) على نطاق أوسع، هما مفهومان محوريّان من المنظور النسوي للعنف ضدّ النساء والفتيات. يدلّ مصطلح النوع الاجتماعي "الجندر" على العلاقات والسلوكيات والأدوار الاجتماعية المناسبة التي يشكّلها المجتمع ويحددها للنساء والرجال والفتيات والفتيان على حدّ سواء، وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والسلوكيات وفقاً لتغير الزمان والمكان.

تعود اللامساواة الجندرية إلى الفروقات بين المكانة والقيمة المعطاة للرجل وللأدوار الاجتماعية والسلوكيات والصور النمطية الذكورية وتلك المعطاة للمرأة وللأدوار الاجتماعية والسلوكيات والصور النمطية الأنثوية. وتتجذّر اللامساواة الجندرية في المجتمع ويعزّزها عدم التكافؤ البنيوي - أي الأنظمة والممارسات والمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع. وغالباً ما ينظر إلى اللامساواة الجندرية كشأن "عادي" أو "طبيعي". إلا أنّه من غير الطبيعي أن تحتلّ المرأة مكانة دونية مقارنة بالرجل. لقد تمّ تطبيع عدم المساواة الجندرية في المجتمعات، إلا أنّها لم تتجذّر في علم الأحياء، فعندما نتحدّى عدم المساواة تلك نشارك في أعمال سياسية للقضاء على وجه من أوجه التمييز الذي يواجهه نصف شعوب العالم. يولي الناشطون والناشطات في حقوق المرأة اهتماماً خاصاً بالجندر كونه يساعد في توضيح امتياز الرجل وتبعية المرأة، أو عدم المساواة الجندرية.



التقاطعية ليست نظرية حول "التباين"، لا بل حول القمع

عوامل كعرقهنّ وانتمائهنّ الإثني ودياناتهنّ ومستواهن الاقتصادي والاجتماعي وقدراتهنّ وتوجههنّ الجنسي والتي بدورها تصقل تجاربهنّ في العنف. تسلط التقاطعية الضوء على أشكال التمييز والتفرقة التي تتعرض لها النساء بناء على أشكال القمع المختلفة. فتتعرض امرأة مثلية سوداء على سبيل المثال إلى اللامساواة على أساس نوعها الاجتماعي وعرقها وتوجهها الجنسي بالحد الأدنى.

إنّ تطبيق النسوية التقاطعية يعني ضمان أنّ الناشطة النسوية والمناصرة تدرجان أوجه القمع وعدم المساواة التي تتعرض لها النساء. تتوجه التقاطعية بوضوح نحو التحوّل وبناء التحالفات بين مجموعات مختلفة، والعمل لتحقيق العدالة الاجتماعية. يوفّر إدراك أشكال القمع المختلفة والمتقاطعة فرصاً للتّحالف في ما بين المجموعات المهمّشة التي تنتشر مصلحة سياسية لتحويل اللامساواة الجندرية وأشكال القمع ذات الصلة.

ولكن في بعض الحالات، يتمّ عدم تسييس مفهوم وممارسة التقاطعية وتستبدل بأفكار عن "التباين" الأمر الذي يلغي الجزء المتعلق بالقمع. فمثلاً، يستخدم بعض الأشخاص التقاطعية لتبرير التركيز على الرجال في برامج تعميم مراعاة المنظور الجندري، ويحتجّون بأنّ التقاطعية تبحث في حاجات جميع الأشخاص. وفقاً للحيادية الجندرية، هذا التركيز الشامل على التباين وما ينتج عنه من إدماج للمجموعات التي لطالما تمّعت بالفائدة الاجتماعية ولا زالت يحجب غاية التقاطعية، ويعيق قدرتنا على محاربة أشكال القمع العديدة وعلى تحويل اللامساواة لتحقيق العدالة الاجتماعية وإنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات. فالتقاطعية ليست نظرية حول "التباين"، لا بل نظرية حول القمع.

ما هي "خطة الحماية الشاملة" وهل تلبي احتياجات النساء والفتيات؟

تستخدم لغة "نهج الحماية الشاملة" في الإطار الإنساني وخارجه وهي نوع من أنواع البرامج التي تميل إلى التركيز على مخاطر الأمان والأمن المباشرة على الأشخاص وهي بطبيعتها حيادية الجندر. فمثلاً، غالباً ما يتمّ إجراء التقييم حول الحماية في الإطار الإنساني لتحديد إذا ما شكّلت - وليس كيف تشكّل - النساء والفتيات مجموعات "معرضة للخطر" رغم الإرشادات الواضحة بافتراض وجود العنف ضدّ النساء والفتيات والمخاطر المحيطة بهن لا سيّما في إطار العمل الإنساني. تفشل هذه المقاربة في تحديد مواطن الضعف لدى النساء والفتيات في العنف وفي الوصول المحدود إلى الموارد والحقوق والعلاج. قد يؤخّر

الجندرية في تحليل ووضع جميع السياسات والبرامج والمشاريع وقد تمّ تعريفه في أواخر الثمانينيات كأداة للسياسة العامة لتعزيز تمكين المرأة وشؤونها. وقبل ذلك، ارتكزت السياسات العامة بشكل شبه كامل على شؤون الرّجل واحتياجاته. لذا، كان السّبب الجوهرى لهذه الاستراتيجية النسوية وضع حقوق المرأة وشؤونها وحاجاتها في الصّميم. وعليه، شكّل تعميم مراعاة المنظور الجندري الاستراتيجية العامة التي تبناها المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الذي عقد في العام 1995 للدّفع باتجاه المساواة الجندرية.

لقد أسفر تعميم مراعاة المنظور الجندري عن نتائج إيجابية عديدة خلال العقدين الماضيين. غير أنّ هذا العمل يخفق بشكل متزايد في المحافظة على التركيز على التغيير التحويلي نحو المساواة الجندرية في المقام الأول. فعلى سبيل المثال، غالباً ما يتمّ تحليل النوع الاجتماعي بعيداً عن تحليل علاقات السلطة الأبوية أو امتياز مكانة الرّجل على المرأة. قد تعرّز إرشادات التعميم مقاربات "مراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي" في تحليل وتحديد الاحتياجات المختلفة للرجال والنساء والفتيات والفتيان وقد يبدو ذلك غير مؤد، إلا أنّ لغة "مراعاة النوع الاجتماعي" وممارسته يفصلان "النوع الاجتماعي" عن التسلسل الهرمي بين الجنسين الذي يعطي امتيازاً للرّجال على النساء. هذا يبعد تحليل النوع الاجتماعي وتعظيم مراعاة المنظور الجندري عن غاياتهما في مناهضة حقوق النساء والفتيات واحتياجاتهنّ وشؤونهنّ، وبشكل خاص مساواتهنّ مع الرجال وتمكينهنّ.

تعتمد مقاربة تعميم المنظور الجندري في برامج النوع الاجتماعي، على تحليل واحد وبسيط، ينصّ على أنّ ما تملكه الفئة الأولى يجب أن تملكه الأخرى أيضاً، وهي ليست مبنية على تحليل دقيق وشامل لعدم تكافؤ القوى بين الجنسين. وفي مفهوم الحيادية الجندرية الجديد، تعتبر المبادرات المحددة الأهداف والتي تتمحور حول النساء أحياناً تمييزية ضدّ الرجال، وفي الواقع، هذه المقاربات ليست فعّالة في معالجة التغييرات البنيوية الضرورية لإنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات. يتطلّب النّشاط النسوي للوصول إلى المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات إحداث تحوّل اجتماعي وليس حيادية جندرية.

ما هي التقاطعية؟

إنّ التقاطعية عبارة عن منهج لفهم كيفية ترابط خصائص المجتمع المختلفة التي تعطي بعض الأشخاص سلطة على غيرهم، كالتّوابع الاجتماعي والأصل العرقي والطبقة والتوجّه الجنسي والقدرة ومسقط الرّأس (بلد الولادة)، إلخ. رغم ما تواجهه النساء بمن فيهنّ المتحولات جنسياً والنساء ذوات التوجهات الجنسية المختلفة من تمييز وتفرقة في سياق الأبوية العالمية، فبعضهنّ يواجهن أشكالاً عديدة من القمع لعدّة

والمختلفة مقارنة بالرجال والفتيان. إضافة إلى ذلك، يخفق هذان النهجان بشكل عام، في التصدي للامساوة الجندرية على المستويين البنوي والمؤسسي، كما يجازفان بتعريف النساء والفتيات كضحايا بدلاً من اعتبارهن عنصراً للتغيير، ذلك ما يخدم علاقات السلطة الأبوية تلك التي تعطي امتيازاً للذكور على الإناث، بدلاً من الحد منها. رغم ما يقتضيه هذان النهجان من غايات في تلبية حاجات الأمن والأمان المحددة والقصيرة الأمد، إلا أنه لا يجب لهذه الغايات أن تعزل العمل التحولي البعيد الأمد. لهذه الأسباب ثمة حاجة للمنظور النسوي لتوجيه الأنظار بعيداً عن الحماية كقضية محورية، والتركيز على التغيير التحولي اللازم لتحقيق المساواة والإطاحة بالعنف.

ذلك توفير التمويل الأولي اللازم لبرامج الإستجابة للعنف وبترك النساء والفتيات دون دعم أو خدمات مما يؤدي إلى تفاقم حدة المخاطر.

تأخذ "الحمايية" المقاربة الشاملة إلى أبعد من ذلك من خلال اعتبار النساء ضحايا لا حيلة لهم وبحاجة إلى الحماية كما تخفق في إدراك وبناء فاعليتهن، ونتيجة لذلك لا تعمل على تحويل الظروف التي تسبب اللامساواة والتبعية والعنف في المقام الأول.

وعلاوة على ذلك، يعزز نهجا الحماية الشاملة والحمايية اللامساواة الجندرية من خلال التعيم على احتياجات النساء والفتيات المعينة

نصائح عملية



- بلورة التزامكم/ن بالتغيير الاجتماعي التحولي حول النوع الاجتماعي كاستراتيجية لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات وبرهنة ذلك بالقيام بمبادرات وبرامج وبحوث تهدف إلى إنهاء العنف ضدهن.

للمهنيين والمهنيات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصانعي السياسات

- التسليم والإقرار بأن عدم المساواة الجندرية هي المحرك الأساسي للعنف ضد النساء والفتيات.

للجهات المانحة وصانعي السياسات

- تمويل ودعم الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات المرتكزة على نظرية نسوية قوية ومستندة إلى الأدلة بما فيها التمويلات المكرسة لهذا الهدف.
- إشراك المتمرسين/ات في جوانب العنف ضد النساء والفتيات المسترشدين/ات بالنسوية في قرارات التمويل وفي كل مرحلة من مراحل تطوير السياسات والبرامج وعمليات المراقبة والتقييم.
- تبني سياسات المساعدات الأجنبية ذات التوجه النسوي لمواجهة العنف ضد النساء والفتيات.

- التفكير بمواقعكم/ن الاجتماعية وهوياتكم/ن وعلاقاتكم/ن والتأمل بكيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر في تشكيل مقاربات أعمالكم/ن ونتائجها. فمن يتمتع بالسلطة عليه التراجع أو التنحي وعليه تسهيل وصول النساء والفتيات اللاتي لا يملكن هذه السلطة أو تسهيل الوصول إليها معهن.

- الابتعاد عن خطة الحماية الشاملة التي لا تجازف بالاعتراف باحتياجات النساء والفتيات المتميزة والمخاطر التي يواجهنها ولا تمكنهن من مواجهة هذه المخاطر.

- التمييز بين دوافع العنف ضد النساء والفتيات وأسباب أشكال العنف الأخرى. مثلاً، العنف ضد الرجال أو العنف ضد الأطفال.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	الكتيب النسوي
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، ما هي أهمية انتهاج المنظور النسوي في الأعمال التي تتعلق بالوقاية من العنف ضد النساء والفتيات الاستجابة له؟ الكتيب النسوي، النشرة الإرشادية (1)، 2018.

يودّ التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيب النسوي ولكل عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org



@COFEM_EVAV